١٢،١١ نوڤمبر وديسمبر ٢٠١٥ ص.ب. ١٥ شبرا مصر المحرر المسئول: د. ق/ سمير صادق أبسخيرون

علمهم يسوع التواضع الذى لا غنى عنه

«وقال لقوم واثقين بأنفسهم ويحتقرون الآخرين هذا المثل. انسانان صعدا إلى الهيكل ليصليا واحد فريسى والآخر عشار. أما الفريسى فوقف يصلى فى نفسه هكذا اللهم أنا أشكرك أنى لست مثل باقى الناس. الخاطفين الظالمين الزناة. ولا مثل هذا العشار أصوم مرتين فى الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه. وأما العشار فوقف من بعيد وهو لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء بل قرع على صدره قائلاً اللهم ارحمنى أنا الخاطئ أقول لكم إن هذا نزل إلى بيته مبرراً دون ذاك. لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع» (لوقا ١٨:٩ - ١٤).

الفريسى فى الصلاة : قال الرب يسوع مثل هذين الرجلين اللذين ذهبا إلى الهيكل ليصليا. إن الناس يصلون بحسب. ما يكونون فيه. يصلى الإنسان دائماً بحسب ما يشبه قلبه. وقف الفريسى. كانت صلاته صلاة متكبرً. لم يعرف فى قلبه شيئاً عن عظمة الرب. ولم يعرف أية مخافة. كل ما يعرفه هو عن شخص يتكلم إلى من يساويه.

صلى الفريسى لنفسه. لم يتجه لله وهو لم يهتم إن كان الله يسمعه أم لا. كان راضياً لأن يتكلم. وقوله رجع صداه إلى أذنيه وأشعره بأهميته. تركت صلاته فمه ووصلت إلى السقف وعادت إليه ثانية وهو قبلها بفرح.

خاطب الله وهو يركن إلى تفوقه الذاتى. وتفوق ذاته هذا قد ظهر فى كثير من الأمور التى مّيز بها نفسه فى صلاته.

أنـــا أشـــكر اللــــــه

أنــا لـــت مثل باقى النــــاس

أنـــا لســـت مثـل الخاطفيـــــن

أنــا لست مـــثل الظالمـــين

أنـــا لســـت مثــل الزنــــــاة

أنـــا لـــست مثل العشــار

أنـــــا أصوم مرتيــــن فى الأسـبوع

أنــا أعشــر كــل مــا أقتنيــه.

لا يوجد مكان من أى نوع لله فى صلاته لنفسه. إنه قال لله فقط كمٍ عجيب وكيف انه عمل كل شئ حسناً. وليس لديه احتياج لأن يطلب إلى الرب أن يعمله له. فقد عمل هو كل شئ وعمله حسناً وتوقع أن الله يطوبه ويهنئه ويصفق له. وقد كان أعمى للحد الذى لا يمكنه أن يرى أى شئ خطأ فى اتجاهه وميوله. هو فخور ببره الذاتى. وبمقدار ما يعرف لا توجد إلا أربعة خطايا يمكنه أن يرتكبها الخطف والظلم والزنا وعمل العشار

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد نوڤمبر و ديسمبر بروڤة اولى: ٢٠١٥/٧/٣١ بروفة ثانية: ٢٠١٤/٨/١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: //٢٠١٥ RE

(جباية الضرائب). لا يمكنه أن يرى أنه توجد خطايا أخرى. لا يمكنه أن يرى بأن هناك أكثر يمكن أن يعمل أكثر من صوم مرتين فى الأسبوع ودفع عشور دخله. فقد حدد نموذج بره وأثمنها وشعر أنه بخير جداً فى هذا. وهو يحتقر الآخرين. انه القاضى الذى يضع كل الناس الآخرين فى الميزان ووجدهم ناقصين. انه وحده كان باراً. انه نظر باحتقار إلى العشار الذى جاء ليصلى. وتكلم ضده إلى الرب.

فريسى اليوم : حين أقرأ ما قاله الفريسى يجب علىّ اعترف أنه يوجد فريسى آخر بعيداً عن الفريسى المذكور فى هذه العبارة. هذا الفريسى هو أنا. أنا أشبهه كثيراً جداً.

ولست ما أقوله أنا هى الأمور التى قالها هو فى صلاته للرب لكننى فى غالب الأحيان أقولها كل يوم. غالباً أقول أن غير المؤمنين ليسوا أمناء، كذابون، فاسدون، خادعون وهلم جرا. لم أقل أنى لست مثلهم، إذ قلت يكون من الصعب أن يفهم أنى أقول أشكر الله لأنى لست مثلهم. علىّ أن افترق عنهم حتى أقارن نفسى مفضلاً إياها على بعض المؤمنين كما أنى أقول «أنى أشكر الله لأنى لست مثلهم». وأنا أرى فى هذا روح الفريسى «يارب أنا فريسى الاتجاه، يارب ارحمنى، يارب ارحمنى».

وأنا أرى جانباً آخر من طبيعة الفريسى فى قلبى. أنا أجد إلى درجة ما. أنا أسر فى التحدث عما عملت للرب. أو ما عمله الرب فىّ أو من خلالى. وهذا أيضاً هو روح أو ميل الفريسى. «يارب ارحمنى، حقيقة أنى أسر بأن أتكلم عن نجاحى ومن النادر أن أتكلم عن فشلى. اكشفنى أنا الفريسى. يارب ارحمنى. يارب أنقذنى مما أعانى فى حياتى الذاتية وإجعل بركتك تحل علىّ. أنا محتاج إليك. إيها الرب الإله. ياربى أنا فى حاجة إليك. إرحمنى أيها الرب إلهى.

أنت قلت «من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع». «أنا فى غالب الأحيان رفعت نفسى وأنا استحق أن أتضع. كم كانت نعمتك قوية بالنسبة لى. قد أريتنى رحمة واسعة. ساعدنى لكى أبدأ فى أن أرفعك أنت وأن أبدأ فى أن أضع الآخرين أولاً ونفسى بعدهم. بعد أن أكون أنا قد أعطيتك أفضل مكانة فى حياتى.

«غيرنى تماماً حتى تكون رغبتى مجد اسمك، ورفاهية الآخرين. وأخيراً فقط أطلب ما لنفسى. عاش الرب يسوع لأجلى وعاش لأجل الآخرين. فقد قدم نفسه نفسه كلية لأجل الآخرين، لتظهر فى نفس هذه الحياة من يوم ليوم. هذا أطلبه فى اسم يسوع المسيح».

العشار فى الصلاة : كما قد رأينا، صعد الفريسى ليصلى. وقد صلى لنفسه وترك المكان دون لمسة من الله من أي نوع. ذهب مملؤاً من ذاته وعاد مملواً أكثر من ذاته. إنه لم ينجز شيئاً إلا أن يدعو الرب أن يصنعه وينزله عن قرس كبريائه.

أما العشار الذى صعد ليصلى لم تكن له أحقية لأن يفتخر بها. ولم تكن له أعماله الصالحة ليتباهى بها وكان شاعراً بعدم أحقيته حتى أنه لا يقدر أن يقارن نفسه

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد نوفمبر و ديسمبر بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣١ بروفة ثانية: ٢٠١٤/٨/١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: //٢٠١٥ RE

بأى واحد غيره. وقد أعتبر نفسه الأخير. وكل ما عمل هو أن يقف فى تواضع من بعيد ويصرخ إلى الله. ولم يتكلم العشار كالفريسى عن الخطاة الآخرين. انه كان يستحق أن ينحدث عنهم. إنه لم يقارن نفسه بالخطاة الآخرين. قد انفتحت عيناه، فرأى نفسه ورأى الرب. فتضرع إلى الرب طالباً الرحمة. وقد جاء فى تواضع، جاء كما للصليب وإلتمس هناك !! اللهم ارحمنى أنا الخاطئ. فسمعه الله وغفر الله له. رجع مغفور الإثم مبرراً مرفوعاً. والرب يعمل هذا دائماً مع أولئك الذين يأتون متواضعين ومكسورى القلوب. التواضع الذى لابد منه.

لقد حفظ الرب أفضل ما لديه للمتواضعين والودعاء، فهو يقول فى كلمته «من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع» (لوقا ١٤:١٨) «ثوب التواضع ومخافة الرب هو غنى وكرامة وحياة» (أمثال ٤:٢٢) «قبل الكسر الكبرياء وقد السقوط نشامخ الروح» (أمثال ١٢:١٨).

إن الرب ينظر للمتواضع بالرضا، وهو يقاوم متكبرى القلب. حيث أن الصلاة تقدم فى حصرة الرب. فإن متكبر القلب يعثر الرب.

عندما تكلم نبوخذ نصر بكبرياء تقابل الرب معه. يقول الكتاب المقدس «عند نهاية اثنى عشر شهراً كان يتمشى على قصر مملكة بابل. وأجاب الملك فقال إليست هذه بابل العظيمة التى بنيتها لبيت الملك بقوة اقتدارى وبجلال مجدى. والكلمة بعد فى فم وقع صوت من السماء قائلاً لك يقولون يا نبوخذ نصر الملك. إن الملك قد زال عنك ويطردونك من بين الناس ويكون سكناك مع حيوان البر ويطعمونك العشب كالثيران فتمضى عليك سبعة أزمنة حتى تعلم أن العلى متسلط فى مملكة الناس. وأنه يعطيها من يشاء» (دانيال ٤: ٢٩ - ٣٢).

لقد حط الله من نبوخذ نصر بسبب كبريائه ولكنه لما يتعلم التواضع رفعه الله. إذ قال «وعند انتهاء الأيام أنا نبوخذ نصر رفعت عينى إلى السماء. فرجع إلى عقلى وباركت العلى وسبحته وحمدت الحى إلى الأبد الذى سلطانه سلطان أبدى وملكوته إلى دور فدور. وحيث جميع سكان الأرض كلا شئ وهو يفعل كما يشاء فى جند السماء وسكان الأرض ولا يوجد من يمنع أو يقول له ماذا تفعل. فى ذلك الوقت رجع إلى عقلى وعاد إلى جلال مملكتى ومجدى وبهائى وطلبنى مشيرّى وعظمائي وثبت على مملكتى وازدادت لى عظمة كثيرة. فالآن أنا نبوخذ نصر أسبح وأعظم وأحمد ملك السماء الذى كل أعماله حق وطرقه عدلى ومن يسلك بالكبرياء فهو قادر على أن يذله» (دانيال ٤:٣٤ - ٣٧).

كان الرب يسوع متواضعاً : كان للرب يسوع كل الأسباب لكى يرفع نفسه. أول كل شئ كان فعلاً مرتفعاً. ثانياً بمقدره أن يرفع نفسه ولا يقدر أحد أن يضعه. غير أنه لم يرفع نفسه أنه «لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد نوفمبر و ديسمبر بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣١ بروفة ثانية: ٢٠١٤/٨/١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: //٢٠١٥ RE

الناس وإذ وجد الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب» (فيلبى ٢:٦ - ١١).

انه يدعو تلاميذه لأن يتعلموا منه «أحملوا نيرى عليك وتعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنقوسكمً» (متى ١١:٢٩).

د.ل مودى : المبشر رابح النفوس

كان د.ل مودى بلا شك واحداً من أشهر المبشرين فى كل الأزمنة. وكانت الاجتماعات التي عقدها مودى وارن سانكى بين أعظم الاجتماعات التى عرفها العالم كله. كانت هى الوسيلة تحت السماء لتحريك الكنيسة لحياة جديدة ونشاط عظيم والواسطة للالتيان بعشرات الالاف من الأشخاص إلى ملكوت الله.

كان مستر مودى أحد الالات الضعيفة التى اختارها الله ليخزى بها الأقوياء، فقد كان له قسط قليل جداً من التعلم قبل تحوله إلى المسيح - ففى سن السابعة عشر من عمره كان من النادر جداً أنه يقرأ أو يكتب - وفى فصل درس الكتاب المقدس لم يستطع أن يتحول إلى إنجيل يوحنا بل كان يبحث عنه فى العهد القديم - أما بعد تجديده فقد أصبح عالماً محترفاً، ثم أن قلة من البشر قد تعلموا بهذا القدر فى مدرسة الملاحظة.

كان دويت ليمان مودى من البيورنانيين فى نيو إنجلندا القديمة. وقد عاش اسلافه لسبعة أجيال حياة المزارعين الهادئة فى وادى كننكت .

كان مودى الإبن السادس بين تسعة أخوة فى العائلة وقد ولد فى ٥ فبراير ١٨٣٧ فى مدينة نوتفيليد، ولاية ماشوتس حيث وجد مؤخراً مدرسته للكتاب المقدس الشهيرة. وكانت دائماً مدينة موطنة عزيزة جداً عليه. وقد كان من أعظم سروره فى الحياة أن يعود إليها بعد رحلات كرازية طويلة مجهدة.

مات والد مودى فى سن مبكرة فى عمر الحادية والأربعين وترك أرملته فى فقر وإحتياج بدين على البيت. وأخذ الدائنون كل ما أمكنهم، حتى خشب التدفئة. وكان على الاولاد الإنتظار فى السرير حتى ميعاد المدرسة ليستمروا فى دفئ. ثم أن أخاً للأم الأرملة جاء حينئذ لانقاذهم وساعدهم فى سد أعوازهم الفورية. وجاء بخشب كثير للتدفئة، وراعى والدة مودى جناب القس ريڤرت كان أيضاً شفوقاً جداً معهم ساعدهم معنوياً ومادياً. وجميع أولاد مودى قد أصبحوا أعضاء فى مدرسة الأحد وقد سجلت أسماؤهم كعاملين ليأتوا بغيرهم. وقد كان هنا أن دويت الشاب قد بدأ عمله الناجح كعامل مدرسة أحد.

وقد طلبت أم مودى أن تربى أولادها التربية المسيحية الواجبة ولم يتورط دويت أبداً فى خطية ظاهرة كما عمل كثير من الشباب. مثل الكذب والشكوى، كسر المواعيد أو التحدث بالشر عن الآخرين لم يسمح بها فى البيت أبداً.

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد نوڤمبر و ديسمبر بروڤة اولى: ٢٠١٥/٧/٣١ بروڤة ثانية: ٢٠١٤/٨/١٥
بروڤة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: //٢٠١٥ RE

حين كان دويت فى سن الثامنة من عمره كان هو وأخ له أكبر منه يعبران النهر فى قارب مع صاحبه وقد كان سكراناً جداً ولم يسمح للأولاد بلمس المجداف. فجرفهم التيار، لكن دويت أخذ بيد أخيه وشجعه بالتأكيد له بأن الله سيعتنى بهما، ويحرسهما فى أزمتهما الحالية. وبسرعة وصلا إلى البر فى أمان.

كانت مسز مودى (أم مودى). رقيقة القلب وتعلم الأولاد مبكراً العطاء فى الاحتياج. فلم يحولوا جائعاً عن باب بيتهم. فى ليلة ما حين كان تدبير عشائهم كان نادراً فقد وضع أمامهم إن كان يجب أن يعطوا من القليل الذى لديهم لشحاذ فقير الذى طلب المساعدة. وقد قرر الأولاد بأنه يجب أن يساعدوه فى أعوازه هذه.

لم يكن يتطلب حضور الكنيسة أية مناقشة فى العائلة. لكى لا تتمزق أحذيتهم من سيرهم إلى الكنيسة، كان الأولاد يحملون أحذيتهم فى أيديهم وعندما يقتربون من الكنيسة يلبسونها. وقد ظن دويت أنه من الصعب بعد العمل طوال الأسبوع أن يذهب إلى الكنيسة ويستمع إلى عظة لم يفهمها، لكنه قد جاء بناءاً على متطلبات أمه لحضور الكنيسة على أنه بركة لأنه يركز على عادة حضور بيت الله حتى فى الوقت الذى لا يشعر فيه بالرغبة فى الذهاب.

ترك دويت بيتهم فى سن العاشرة من عمره مع أخ آخر للعمل فى قرية قريبة تبعد ثلاثة عشرة ميلاً. وربما كان هذا سبب كسر قلب أمه إذ أنها قد أجتهدت بشدة لأن تحتفظ بالعائلة معاً، فقد كان مرتبطاً جداً بأمه وحزن على تركها. وقد قال فى وصفه لهذه الفترة «كانت تلك أطول رحلة أتخذتها على الإطلاق لأن ثلاثة عشرة ميلاً قد كانت بالنسبة لى أكثر لى فى سن العاشرة من كل العالم حينئذ فى سن السابعة عشر من عمره أقصى مودى من حياة الزراعة وطمع أن يتخذ طريقه فى العالم فقرر الذهاب إلى بوسطون. وقد وصلها بلا أية أموال وحاول أن يجد عملاً وكانت محاولته باطلة فلم يجد إلى أن وصل إلى اليأس. فى تذكره هذه الفترة يعلق مودي «كان عندى شعور أن لا أحد يريدنى، ولم يأتينى هذا الأحساس منذ ذلك الحين. كما أننى لا أريده مرة ثانية أبداً. أنه شعور مرعب. يبدو لى أنه الاحساس الذى شعر به ابن الله حين كان هنا على الأرض. إنهم لم يرغبوا فيه. فقد جاء ليخلص الناس وهم لم يريدوا أن يخلصوا. كان قد جاء ليرفع الناس وهم لم يريدوا أن يرفعوا. لم يكن له مكان فى هذا العالم. كما أن لا مكان له بعد.

ثم أنه وجد عملاً مع أحد أخواله وكان يعمل فى تجارة الأحذية. وقد نجح جيداً كبائع أحذية. وقد صار أيضاً يحضر بأنتظام في مدرسة أحد كنيسة شعبية في جبل قرنون . لم يكن له من الدراسة إلا القليل فأخذ جزءاً قليلاً فى المناقشة فى الفصل. لكنه بالتدرج أهتم بعمق فى دراسة الكتاب المقدس. ثم أن معلمه مستر إدوارد كامبل اتخذ اهتماماً عظيماً به واقتاده تدريجياً لأن يرى خطة الخلاص. «قررت أن اتحدث معه عن

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد نوفمبر و ديسمبر بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣١ بروفة ثانية: ٢٠١٤/٨/١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: //٢٠١٥ RE

المسيح وعن نفسه» يقول مستر كامبل «وابتدأ من محل أحذية هولتون، عندما بلغت هناك تقريباً بدأت أتساءل إن كان على أن أذهب حينئذ خلال ساعات العمل فقط. ظننت أن تكون دعوتى من الممكن قد تغمر الشاب. فقد وجدت مودى فى الجزء الخلفى من المبنى يلف أحذية. فذهبت إليه على الفور، ووضعت يدى على كتفه.. وقلت له ببساطة عن محبة المسيح له وعن المحبة التى يريدها المسيح فى المقابل. كان ذلك كل ما كان. وبدأ الأمر لى وكأن الشاب مستعداً من أجل النور الذى أشرق عليه. وهناك خلف المحل فى بوسطون قدم نفسه وحياته للمسيح».

وقد تغيرت الآن حياة مودى كلها وأصبح أحد الخادمين المؤمنين الفرحين فهو يقول قبل تجديدى عملت تجاه الصليب، لكن منذ ذلك الحين عملت من عند الصليب.قبلها عملت لكى أخلص أما الآن فأنا أعمل لأنى مخلّص. انه الآن يجرى الغيرة ومحبة للسيد.

لمدة سنتين استمر مودى يعمل فى يوسطون، لكن محل خاله يبدو أنه قليل الوعد بالمستقبل. فى ذلك الوقت فإن مدينة جديدة فى الغرب قد اجتذبت الشباب من الشرق وهو دون أن يخبر أحداً بخططه، قرر مودى أن يتخذ مغامرة جديدة تبعد ألف ميل من وطنه فى مدينة شيكاغو.

الله الذى يبغض الخطية

إن كنت أحب الأولاد فلابد أن أبغض الاجهاض. تبدو هذه العبارة أنها مثيرة غير أننى أوكد لك أنها صحيحة تماماً فيما يتعلق بالموضوع الذى هو بين أيدينا. ذلك لأن المنطق الموروث هو بسيط وفى رأيى هو له الدليل الذاتى. إن كنت أحب كيان وسلامة وحفظ طبيعة الأولاد حينئذ يكون المنطق الخارج من هذا هو أنى يجب أن أبغض ما هو ضد الأولاد ويعمل على قتلهم. بنفس الطريقة حيث أن الله هو أصل الكمال والقداسة فى كل صفاته وبغيرة يعمل لكرامته ومحبته لكل ما هو خيرّ. (الذى يتفق مع طبيعته) فلابد أنه يبغض ذاك الذى هو على عكس طبيعته واسمه القدوس. مع أن الباحث المجتهد لتعليم غضب الله المقدس قد يبحث عبثاً فى قائمة الثقافة المسيحية اليوم، وهو يحتاج فقط أن يتحول إلى المكتوب لكى يجد غضب الله الواضح ضد الخطية.

فكلمات الرب يسوع لنيقوديموس الموجودة فى (يوحنا ١٦:٣) هى يقينية، مع أن أقواله التى قال بها بعد عشرين آية هى نادرة وقد قدمت أو أوضحت «من يؤمن بالابن له حياة أبدية ومن لا يؤمن بالابن فليست له حياة بل يمكث عليه غضب الله» (يوحنا ٣٦:٣) هذه الآية التى يحفظها المؤمنون وحتى غير المؤمنين ويعد لونها فى عبارات متنوعة للتجارة كعلامة لمحبة الله، هى أساس الآية تعلم بوضوح أن الله يمارس غضباً مقدساً تجاه الخطية. يصرح الرسول بولس بجدارة أن «غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس واثمهم» (رومية ١٨:١).

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد نوفمبر و ديسمبر بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣١ بروفة ثانية: ٢٠١٤/٨/١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: //٢٠١٥ RE

نحن نرى فى سفر الخروج غضب الله وقد اتقد ضد من عبد الوشمة من الاسرائيليين «قال الرب لموسى رأيت الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة. فالآن اتركنى يحمى غضبى عليهم وأفنيهم. فأصيرك شعباً عظيماً» (خروج ٣٢: ٩،١٠).

إن الله يبغض الخطية. انه بسبب الخطية أن الله هو الاله« انه قاض عادل إله يسخط فى كل يوم» (مزمور ١١:٧) هذا سخط أو غضب مقدس. فى ضوء الشواهد الكتابية الكثيرة التى تعلن حقيقة بر الله يقرر البر فى صفات الله: «كثيرون هناك يتحولون بعيداً عن رؤية غضب الله كما لو أنهم قد دعوا لينظروا إلى بعض أمور فى طبيعة الله أو الأمور التى يمكن التغاضى عنها فى حكم الله. لكن ماذا يقول المكتوب؟ إذ نتجه إلى المكتوب فنحن نجد بأن الله.

لم يقم بعمل محاولة لكى يحجب حقائق غضبه. فهو لا يخجل بأن يظهر غضبه توجد شواهد كتابية أكثر فى الكتاب المقدس لغضب ونقمة وغيظ الله أكثر مما هو عن محبته وشفقته. لأن الله قدوس فإنه يبغض كل خطية، ولأنه يبغض كل خطية فإنه غضبه يتقد ضد الخاطئ (مزمور ١١:٧).

ومثل هذا الحق يتطلب بأننا نعترف بكمال غضب الله بصفة مساوية وليست أقل من قداسته، بل أكثر من هذا فإن هذا الإعلان الإلهى للعدل ضد الخطية يجب أن يجعل كل مؤمن مسيحى حقيقى أن يبكى بفرح ويرنم بفرح ويخدم بحنان وأن يعظ بغيرة متقدة. انه ضد الرجوع عن الحقيقة المريعة لغضب الله العادل الذى نلاحظه فى أقوال الرسول بولس «فبالأولى كثيراً ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب (رومية٥:٩). انه من الواضح عن هذه النقطة بأن عينى القارئ وقلبه وعواطفه تتحول إلى حامل الغضب.

«يا أبى وسَّع قلبى ودفئ عواطفى وافتح شفتى وأعطنى كلاماً أعلنه» المحبة تشتهى الجلجثة» هناك ازاحة النعمة حملى ووضعته على الابن وحولت المعصية واللعنة التى كانت ضدى بعيداً عنى، هناك قد ضربت أقوال عدلك الإنسان رفقتك، هناك، عظمت صفاتك غير المتناهية وكفارتك الواسعة قد تمت عقابك غير المحدود، وقد حمل قصاصك الواسع. أيها الآب يامن لم تشفق على ابنك الوحيد، أشفقت على أنا. إن محبتك رسمت وتممت. ساعدنى لكى أعبدك بالشقاه والحياة».

مخافة الرب

مخافة الرب رأس المعرفة. أما الجاهلون فيحتقرون الحكمة والأدب» (أمثال ٧:١) لكن ما هى مخافة الرب؟ هى عواطف الورع التى بها يربط الابن لله نفسه فى تواضع وبحذر بشريعة أبيه. إن غضبه مر ومحبته حلوة، هكذا تنبع رغبته شديدة لأن ترضيه، وبسبب خطر أن يصبح مقصراً بسبب ضعفاته وتجاريه - يكون له الخوف المقدس واليقظة «حتى لا يخطئ ضد الله».

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد نوفمبر و ديسمبر بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣١ بروفة ثانية: ٢٠١٤/٨/١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: //٢٠١٥ RE

يدخل هذا فى كل ممارسة للذهن والفكر وكل موضوع للحياة.

عند أقدام الصليب

«فى كل مرة ننظرللصليب فإن يسوع المسيح يبدو أنه يقول لنا «أنا هنا لأجلك. أنه بسبب خطيتك أنا أحمل لعنتك ولهذا أنا أتألم ودينك أنا دافعه. وموتك أموته. «لاشئ فى الكون يفصلنا ويجعلنا هكذا مثل الصليب. كل منا عنده رؤية للصليب فيما يتعلق بالبر الذاتى حتى نزور المكان المسمى جلجثة. انه هناك عند أقدام الصليب أن نكمل ونصير حجمنا الطبيعى والحقيقى».

الوقت مقصر

يعلم الكتاب المقدس كثيراً عن الوقت والاستخدام الحكيم للمؤمن له. يعتبرا الوقت عطية لنا من الله ويقصد أن يستخدم بطريقة تأتى بالمجد له. لاحظ هذه النصوص : «احصاء أيامنا هكذا علمنا فنؤتى قلب حكمة» (مزمور ١٢:٩٠).

«فأنظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء. مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة» (أفسس ١٥:٥-١٦).

اسلكوا بحكمة من جهة الذين هم من خارج. مفتدين الوقت» (كواوسى ٥:٤) يتوضح فى بعض الأحيان صلة قصر الوقت مع المجئ الثانى للمسيح يسوع ليأتى بالزمن إلى النهاية. «فأقول هذا إيها الأخوة. الوقت مند الآن مقصر لكى يكون الذين لهم نساء كأن ليس لهم. والذين يبكون كأنهم لا يبكون، والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون والذين يشترون كأنهم لا يملكون. والذين يستعملون هذه العالم كأنهم لا يستعملونه. لأن هيئة هذه العالم تزول» (١كو ٢٩:٧ - ٣١). ثم أن السرعة فى الطوارئ فى الكتاب المقدس ترتبط فى بعض الأحيان بنهاية مهمة وبالعلاقة التى تربط الإنسان بالله. وأعتقد أن العبارة الآتية تتحدث الينا اليوم بدقة عن تلك الحالة. «من أجل صهيون لا أسكت ومن أجل أورشليم لا أهدأ حتى يخرج برها كضياء وخلاصها كمصباح يتقد» (أشعياء ١:٦٢).

بدأ أشعياء يشعر بما فى قلب الله لشعبه. عن طريق اقترابه إلى الله فى الصلاة فإن قلب النبى كان قد استقام مع قلب الله. وقد أعلن الرب مراراً كثيرة قلبه المحب ومحبته التى لا تسقط لشعبه ورغبته لهم فى أن يرجعوا إليه. وقد بدأ أشعياء أن يصلى للرب من أجل برنامجه، وقد كانت صلاة الحنين والشوق والسرعة والإسعاف.

لقراءة المجلة على الانترنت رجاء الدخول على هذا الموقع :

«http://www.heraldofhiscoming.com»

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد نوفمبر و ديسمبر بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣١ بروفة ثانية: ٢٠١٤/٨/١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: //٢٠١٥ RE